

## تفسير السمعاني

@ 358 ( ^ ) فسبح باسم ربك العظيم ( 74 ) فلا أقسم بمواقع النجوم ( 75 ) \* \* \* \*  
البرد ، والاستضاءة بالليل ، وفي إيقاد النار رد السباع ، ومنفعة الاستضاءة الاهتداء عند  
ضلال الطريق . .

قال أبو عبيدة : ومتاعا للمقوين أي : منفعة لكل من ليس له ( زاد ) ولا مال . .  
ويقال : أقوى المكان إذا خلا عن الشيء . وأنكر القتيبي وغيره هذا القول ، وقالوا :  
منفعة الغني بالنار أكثر من منفعة الفقير ، والعرب تقول للفقير مقوى ، وللغني مقوى ؛  
تقول للفقير مقوى ؛ لنفاد ما معه وخلوه عنه ، وللغني مقوى لقوته وقدرته على ما لا يقدر  
عليه الفقير ، فعلى هذا معنى الآية : أن النار منفعة لجميع الناس من الفقراء والأغنياء  
والمقيمين والمسافرين . .

وقوله : ( ^ فسبح باسم ربك العظيم ) لما ذكر □ الدلائل على الكفار في هذه الآية  
المتقدمة ، ووجه الدليل فيها أنهم كانوا مقرين أن فاعل هذه الأشياء هو □ ، وأنهم  
عاجزون عنها ، وينكرون البعث والنشأة الآخرة ؛ فقال □ تعالى لهم : لما لم تنكروا قدرة  
□ تعالى على هذه الأشياء وما فيها من عجب الصنع ، فكيف تنكرون قدرته على بعثكم  
وإحيائكم بعد موتكم ؟ فلما ألزمهم الدليل قال لنبيه عليه الصلاة والسلام : ( ^ فسبح باسم  
ربك العظيم ) كأنه أرشده إلى الاشتغال بتنزيه الرب وتسبيحه وتقديسه حين لزم الكفار  
الحجة ، وقد ثبت أن النبي قال : ' أفضل الكلام سبحان □ وبحمده ' . .  
قوله تعالى : ( ^ فلا أقسم بمواقع النجوم ) أي : أقسم ، و ' لا ' صلة . وقيل : إن  
معنى ' لا ' أي : ليس الأمر كما قالوا من أن القرآن شعر وسحر وكهانة ، بل أقسم بمواقع  
النجوم . وعن ابن عباس : أن معنى مواقع النجوم أي : مساقط النجوم . ويقال : مساقطها  
ومطالعها أقسم بها لما علق بها من مصالح العباد . وعن ابن عباس في رواية أخرى وهو قول  
جماعة كثيرة من التابعين ( منهم ) : الحسن ، وقتادة ، وعكرمة ،